فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى من فوقهم ومن
تحت ارجلهم بل ذكر المضاف اليه عند ذكر
تحت ولم يذكره عند ذكر فوق اجيب بان
نزول النار من فوق سواء كان من سمت
الراس او من موضع اخر عجيب لان طبع
النار الصعود الى الفوق فلهذا لم يخصه
بالروس واما بقاء النار تحت القدم فهو
عجب والامن جوانب القدم في الدنيا الشعلة
فذكر العجيب وهو ما تحت الارجل حيث لم
ينطف بالدوس واما فوق يعلى الاطلاق
وقوله تعالى ونقول قراة نافع والكوفيين
بالياء اي الموكل بالعذاب من ملائكته بهم
والباقون بالنون اي نامر بالعذاب ولما
بين عذاب اجسامهم بين ارواحهم وهو ان
يقال لهم على سبيل التنكيل والاهانة ذوقوا
ما كنتم تعملون جعل ذلك عين ما كانوا
يعملون مبالغة بطريق اسم المسبب على
السبب فان علمهم كان سببا لعذابهم
وهذا كثير في الاستعمال ولما ذكر تعالى

حال

حال المشركين على حدة وحال اهل الكتاب
على حدة وجمعهما في الانذار وجعلهما من اهل
النار اشتد عنادهم وزاد فسادهم وسعوا
في ايذا المسلمين ومنعهم من العبادة قال
تعالى يا عبادي الذين امنوا فشرفهم بالاضافة
اليه ان ارضي اي في الذات والرزق وكلما تريدون
في الرفق ان لم تتمكنوا بسبب هؤلاء المعاندين
الذين يفتنونكم في دينكم قال مقاتل والكلبي
نزلت في ضعفاء مسلمي مكة فقال الله تعالى
ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا
منها فان ارض المدينة واسعة امنة وقال
مجاهد ان ارضي واسعة فهاجروا وجاهدوا
فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في ارض بالمعاصي
فاخرجوا منها فان ارضي واسعة وكذلك يجب على
كل من كان في بلد يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه
تغييرها ذلك ان يهاجر الى حيث تتهيا له العبادة
ولكن صارت البلدان في زماننا كلها متساوية
فلا حول ولا قوة الا بالله وقراء بفتح الياء ابن
عامر والباقون بتسكينها وقيل نزلت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)